بين الحوادث قد ضاعت أمانينا

الكاتب : مصطفى الزايد

التاريخ : 12 مارس 2015 م

المشاهدات : 3775

بين الحوادث قد ضاعت أمانينا

كالشّام ما بين نيسانٍ وتشرينا

طوبى لمن مات قبل البعث ما شهدت

عيناه باطلَه يغشى روابينا

ولا تسمّع في التصحيح ما رقصت

عليه من دجَلٍ شُـذّاذ وادينا

ولا تطأطأ منه الرأسُ منخذلاً

يوم اغتيالِ حماةٍ في تغاضينا

وسجنُ تدمرَ زنزاناتُه ادَّهَنت

لونَ الكرامةِ نزفاً من مآقينا

مثل العبيد لدى الخنزير ورّثنا

بين الخنوصِ وأقرادٍ تسامينا

وطائراتُ يهودٍ لم تدع شرفاً

للجيشِ تَقصفُ في أمنٍ وتردينا

وجلجلَ الوعدُ باستنكارِ فِعلتهِم

وعفّن الردُّ خمراً في خوابينا

نُسقاهُ صرفاً خطاباتٍ تدارُ على

قبرِ الحياء بذكرى قتل أهلينا

وساحرُ الشام بالمزمار مجتذبٌ

رقطاءَ في «قمْ قمٍ» خطّت مآسينا

باتت تسيل بأرض الشام ناهشةً

أحرارَنا كي تحامي عن أفاعينا

والعُرْبُ تعزف ألحاناً على وترٍ

نغماتُه لم تزد إلا مخازينا

إرهابُ إرهابُ لم تطربْ له أذنٌ

وإن تراقص خِصيانٌ وخاصينا

بين التغافلِ والإغضاءِ عن كَلِبٍ

مثل الوباء تمادى في أراضينا

في كل يومٍ لنا فاروقُ تقتلهُ

وقتَ الصلاة أياديهم وأيدينا

ونِصفُ مليونَ ما هزّت دماؤهمُ

عرقاً بيعربَ إذْ ناحت نواعينا

تشرّد اليومَ جيلٌ مَن سيقنعه

أن العروبة ما باعت أهالينا

وأن أرضاً تعشّقنا حجارتها

ما أنبتت خنجراً يغتال غالينا

فالطفل شاب على وعيٍ بغربته

أن الخطابة ضربٌ من تسالينا

وأن قدساً قضينا العمر نندبها

بيعت بمقعد تدجيلٍ لوالينا

وأننا بين خدّاعٍ ومنخدعٍ

نغضي وقد سوّدوا فينا شياطينا

وأن أيَّ قرارٍ في تجمّعنا

ما لم تَصُغْه يهودٌ ليس يعنينا

لم تبق من سمة الأعراب في يدنا

إلا الحروفُ تخلّت عن معانينا

(فلا الرماح العوالي عن معالينا

تنبي ولا البيض إذ خاب الرجا فينا)

حتى غدونا رعاعاً في مرابعنا

والفُرسُ تحكمنا والرومُ قاضينا

فاقت مصيبتنا في قومنا كُرَباً

جرت بحومتها حُمراً سواقينا

كأنما الشام ليست في مواعدهم

فسطاطَ عزٍّ وإحساناً وتمكينا

نهج العروبة زمّارٌ يجمّعنا

على المخازي ويوم الكرب يَقلينا

والجامعُ الحقُّ لا قومٌ ولا وطنٌ

لكنه الدينُ إن أضحى لنا دينا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: